نرجو ان لا يكون موقف جان بـول سارتر ، ومواقف الاشتراكيين اليمينيين الاوروبيين ، ولا سيما الفرنسيين ، مصدر هذا الشعور الذي نفهمه مـن كلمـة « الاصوات النادرة » ..

***

وبعد ، فنعود الى حديث الكاتب اسحـق دويتشر ، مؤكدين موافقتنا « الآداب » على الترحيب بهـذا الصوت الغربي الموضوعي . وهـو ـ بالفعل ـ صوت يتسـم بالموضوعية من حيث الموقف تجاه الحق العربي في معركته التي يصطرع فيها مع باطل اسرائيل وعدوانيتها . وظاهر ان موقف السيد دويتشر ، في حديثه هذا ، ينطلق مـن تفهمه الصحيح ان المعركة بيننا وبين اسرائيل انمـا تؤلف جبهة من جبهات المعركة العالمية الكبرى في عصرنا بيـن قوى التحرر والتقدم في العالم كله وبين قوى الامبريالية والاستعمار والصهيونية . ولقد اوضح ، في هذا الحديث ، صحة منطلقه النظري في ادراكه عمـق الوحدة العضوية بين الامبريالية والصهيونية ووليدهما اسرائيل .

في هذه الحدود ، بصورة عامة ، لا نكتفي بالترحيب بهذا الصوت الغربي الموضوعي ، بل نثني كذلك على الروح الايجابية التي تسري في ثنايا الحديث كله . ولكن هـذا لا يمنعنا من ايضاح بعض المآخذ المبدئية فـي الحديث ، لا ردا على الكاتب وقد صار في ذمة التاريخ ، بل تصحيحا للامور من حيث هي بذاتها ومـن حيث علاقتها بالقضية الباقية حية في مركز الصراع من حركة التاريخ المعاصر ، ولعلها ستبقى كذلك الى امد لا نعرف الان ، بدقة ، **متـى** ينتهي ، وان كنا نعرف ، بثقة ، **كيف ينتهي** ..

● **اول** هذه المآخذ على حديث السيد دويتشر انـه يضع حرب الخامس من حزيران فـي اطـار المنافسات والمنازعات الايديولوجية القائمة على الصعيد « العالمي » . ان وضع المسألة في هذا الاطار يوحي ـ بل يكـاد يكون تصريحا ـ بالغاء العوامل الموضوعية الداخلية التي تؤلف الاطار العربي لحركة الصراع بين العرب واسرائيل .. اي انه يلغي من الاساس ـ بضربة واحدة . جملة العوامل التي نبعت منها حركة التحرر العربية ، بـل حركة التحـرر الوطني والاجتماعي في « العالم الثالث » بجملتها ..

فهل صحح ، واقعيا ومبدئيا ، ان حـرب حزيران نشبت في اطار المنافسات والمنازعات الايديولوجية العالمية اي بيـن المعسكـر الاشتراكي ومعسكـر الامبرياليـة والرأسمالية ؟.. ام الصحيح ، واقعيا ومبدئيا ، انهـا نشبت بوصفها ظاهرة من ظاهرات الصراع الموضوعي القائم في قلب العالم العربي بين حركة التحرر العربية والثـورة العربية بكامها وبين القوى الرئيسية لعناصر الثورة المضادة لثورتنا العربية .. نعني بهـا قوى الاستعمار والصهيونية التي وضعت اسرائيل قاعدة لها في بلاد العرب لا من اجل ان تعوق مسيرة التحرر والتقدم في هذه البلاد وحسب ،

ـ التتمة على الصفحة ٧٠ ـ

الاغنية الى الفنيطرة

يـا حمامـة
سقطت ، في الاسر ، جرحى
بيد الاعداء ، حيث الليل أفعى
حولها تلتف . هبهم زرعوا الافق ببارق
واشاعوا ، ان وجه الصبح في عينيك اضحى
حلما ميتا ودمعا
هب اصابـوا
قلبك الصخري ، وانتاشت حراب
صوتك الاخضر ، فالصوت وان امسى نثارا
في الصحارى
في حقول القمح ،
في الانهار ،
في الزنزانة السوداء ،
في كل مدينة .
فهو أشجار من الاحقاد تنمو في سكينة
ابدا تعطي ثمارا
فاملئي كل جراحاتك ملحا
يـا حمامـة
فسنأتيك ، سنأتيك ، نحيل الافق نارا
بغد ، مد صدور وبنادق
نهدم الاسوار ، نعطيك جناحين وصبحا .

صوفيا

عبد الستار الدليمي